

# رسالة

لابي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس

في الذب عن ابي الحسن الاشعري

رحمهم الله تعالى

الطبعة الثانية

مطبعة جمعية دائرة المعارف المتماينة

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى من جميع البلايا والشرو والفتن

سنة ١٣٦٧  
م ١٩٤٨

تعداد النسخ ٨٠٠  
١٣٥٧ هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس  
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وخص نبينا محمدا وآله منه  
بالنصيب الاوتي .

اما بعد فاعلموا معشر الاخوات وقتنا الله واياكم للدين القويم  
وهذا انا اجمعين للصراط المستقيم ، بان كتاب الایانة عن اصول الديانة  
الذي الله الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري هو الذي استقر عليه  
امره فيما كان يعتقده وبما كان يدين الله سبحانه وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال  
بمن الله ولطفه وكل مقالة تنسب اليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها  
وتبرأ الى الله سبحانه منها كيف وقد نص فيه على انه ديانته التي يدين الله  
سبحانه بها وروى واثبت ديانة الصحابة والتابعين وائمة الحديث الماضين  
وقول احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين وانه ما دل عليه كتاب الله وسنة  
رسوله فهل يسوغ ان يقال انه رجع عنه الى غيره فالى ماذا يرجع اتراه يرجع  
عن كتاب الله وسنة نبي الله خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وائمة الحديث  
المرضيون وقد علم انه مذهبهم ورواه عنهم هذا لعمرى ما لا يليق نسبته  
الى عوام المسلمين كيف بائمة الدين او هل يقال انه جهل الامر فيما نقله عن  
السلف الماضين مع افئاته جل عمره في استقراء المذاهب وتعرف الديانات  
هذا بما لا يتوهمه منصف ولا يزعمه الا مكابر مسرف ويكفيه معرفته بنفسه انه  
على غير شيء .

## رسالة في الذب عن الأشعري

وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه واثبتته عن الامام ابي الحسن  
رحمة الله عليه واثبت عليه بما ذكره فيه وبرأه من كل بدعة نسبت اليه ونقل منه  
الى تصنيفه جماعة من الأئمة الأعلام من فقهاء الاسلام وأئمة القراء وحفاظ  
الحديث وغيرهم .

منهم الامام الفقيه الخافظ ابو بكر البيهقي صاحب التصانيف  
المشهوره والفضائل الماثورة اعتمد عليه في كتاب الاعتقاد له وحكى عنه في  
مواضع منه ولم يذكر من تأليفه سواه فقال في باب القول في القرآن ما انبأنا  
الامام الخافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن  
عساكر بقراءتي عليه قال انبأ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراءي  
الصاعدي قراءة عليه انبأ الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال  
وقد حكي عن الشافعي رحمه الله ما دل على ان ما نلوه من القرآن بالسنتنا  
ونسمعه بأذاننا ونكتبه في مصاحفنا كلام الله قال وبمعناه ذكره ايضا علي  
ابن اسمعيل يعني ابا الحسن الاشعري رحمه الله عليه في كتاب الابانة ثم قال  
وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل رحمه الله عليه في كتابه .

فان قال قائل حدثونا تقولون ان كلام الله في اللوح المحفوظ .  
فيل له تقول ذلك لان الله قال ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ )  
فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين اتوا العلم قال الله تعالى  
( بل هو آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم ) وهو متلو باللسنة قال الله  
تعالى ( لا تحرك به لسانك ) فالقرآن مكتوب في الحقيقة محفوظ في صدورنا في  
الحقيقة متلو باللسنة كما قال الله تعالى ( فاجره حتى يسمع كلام الله )  
هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة وقال البيهقي ايضا في اول هذا  
الباب بعد احتياجه بآيات وغيرها مما هو مذكور في كتاب الابانة فقال وقد  
احتج علي بن اسمعيل بهذه الفصول .

ومنهم الامام الخافظ ابو العباس احمد بن ثابت العراقي فانه قال في

بيان مسئلة الاستواء من تأليفه ما أخبرنا به أبا الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت قال رأيت هؤلاء الجهمية يتعمرون في نقي العرش وتأويل الاستواء إلى أبي الحسن الأشعري وما هذا بأول باطل ادعوه وكذب تعاطوه فقد قرأت في كتابه الموسوم بالإبانة عن أصول الديانة أدلة من جملة ما ذكرته على إثبات الاستواء وقال في جملة ذلك ومن دعاء أهل الإسلام جميعا إذا هم رغبوا إلى الله تعالى في الأمر النازل بهم يقولون يا ساكن العرش ثم قال ومن حلفهم جميعا قولهم لا والذي احتجب بسبع سموات هذا آخر ما حكاه وفي الإبانة كما ذكره .

ومنهم الإمام الأستاذ الحافظ أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني فإنه قال ما أنبأني به الشيخ الجليل أبو عبد القاسم بن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الشافعي ببیت المقدس حرسه الله سنة ست وسبعين وخمس مائة قال أنبأني أبي قال سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف بالخربوي الفقيه الزاهد أراه يحكي عن بعض شيوخه أن الإمام أبا عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري ما كان يخرج إلى مجلس درسه الأبيد . كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري ويظهر الإعجاب بها ويقول ما الذي ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه . قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عقب هذه الحكاية فهذا قول الإمام أبي عثمان وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان .

ومنهم إمام القراء أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الفارسي فإنه قال ما أنبأني به الإمام الحافظ أبو طاهر السلفي عن أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أبي علي الصيرفي وأخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم وفاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري أن قالوا أنبأنا الإمام أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ وذكر الإمام أبا الحسن الأشعري رحمة الله عليه فقال وله كتاب في الستة سماء كتاب الإبانة صنفه بيغداد لما دخلها قال وله

مسئلة في الايمان انه غير مخلوق .

قلت انا وهذه المسئلة تذكرها الحافظ ابو القاسم بن عساكر اثبتها عنه وهي عندنا من رواية الامام الحافظ ابى طاهر السلفى ولم يهجم على شيء من تأليف ابى الحسن بالر واية المتصلة اليه سواها .  
ومنهم الامام الفقيه ابو الفتح نصر المقدمى رحمه الله تعالى وجدت كتاب الابانة في كتبه بيت المقدس حرسه الله رأيت في بعض تأليفه في الاصول فصولا منها بخطه .

ومنهم الامام الحافظ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى المعروف بابن عساكر فانه قال في ( كتاب تبيين كذب المفتري على ابى الحسن الاشعري ) راددا على من زعم ان ابى الحسن لم يكن يدين الله تعالى بما ذكره في كتاب الابانة فقال ما انبأني به ابنه الشيخ الجليل ابو محمد القاسم ان ابى رحمه الله قال وما ذكره . يعنى الزاعم ما تقدم في كتاب الابانة فقول بعيد من قول اهل الديانة كيف يصنف في العلم كتابا يخلده وقرلا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده بل هم يعنى المحققين من الاشعرية يعتقدون ما فيها اشد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة لكنهم يشترق له سبحانه ما اثبتته لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات قال ولم يزل كتاب الابانة مستصوبا عند اهل الديانة .

ثم حكى ما حكيناه عن الاستاذ ابى عثمان الصابونى وقال في موضع آخر من كتابه هذا اذا كان ابو الحسن كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم ولا انتقاد يوافق في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يهدح في معتقده غير اهل الجول والعناد فلا بد ان نحكى عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او ننقص منه تركا للخيانة لنعلم حقيقة حاله في حجة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذى سماه بالابانة

بالإبانة فانه قال الحمد لله ثم استمر الحافظ ابو القاسم رحمه الله في ايراد الكلام على نصه وفصحه من اوله الى باب الكلام في اثبات الرؤية لله عز وجل بالابصار في الآخرة جرفا حرقا كما شرط ثم قال عقيب ذلك فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وابينه واعتزنوا بفضل هذا الامام العادل الذي شرحه وبينه وانظروا سهولة لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا بمن قال الله فيهم (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وبينوا فضل ابى الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحمد بالفضل واعتزوا به لتعلموا انها كانت في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم تزل الحنابلة في بغداد في قديم الدهر على عمر الاوقات يعتقدون بالأشعرية حتى حدث الاختلاف في زمن ابى نصر بن القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام.

ومنهم الفقيه ابو المعالي محلي صاحب كتاب الذخائر في الفقه فقد انبأني غير واحد عن الحافظ ابى محمد المبارك بن على البغدادي ونقلته انا من خطه في آخر كتاب الابانة قال نقلت هذا الكتاب جميعه من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه محلي الشافعي اخرجها الى في مجلد فنقلتها وعارضتها بها وكان رحمه الله يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها ويقول الله من صنفه وينظر على ذلك لمن ينكره وذكر ذلك لي وشافهني به وقال هذا مذهبي واليه اذهب فرحمنا الله واياه نقلت ذلك في سنة اربعين وخمس مائة بمكة حرسها الله هذا آخر ما نقلته من خط ابن الطباخ رحمه الله.

ومنهم الحافظ ابو محمد بن على البغدادي تزيل مكة حرسها الله فاني شاهدت نسخة بكتاب الابانة بخطه من اوله الى آخره وفي آخره بخطه ما تقدم ذكره آنفا وهي بيد شيخنا الامام رئيس العلماء الفقيه الحافظ العلامة ابى الحسن ابن المفضل المقدسي ونسخت منها نسخة وناقلتها عليها بعد ان كنت كتبت نسخة اخرى مما وجدته في كتاب الامام نصر المقدسي بيت المقدس

حرمته الله . ولقد عرضها بعض اصحابنا على عظيم من عظماء الجهمية المنتسبين افتراء الى  
ابى الحسن الاشعري ببيت المقدس فاتكروها وجحدوها وقال ما سمعنا بها قط ولا هي  
من تصنيفه واجتهد آخر في اعمال رويته ليزيل الشبهة بنقطته فقال بعد تحريك  
لحيته لعله فيها لما كان محشورا فناديت من اى امرية اعجب امن جهله بالكتاب  
مع شهرته وكثرة من ذكره في التصانيف من العلماء او من جهله بحال شيخه  
الذى يفتري عليه بافتئاته اليه واشتهاره قبل توبته بالاعتزال بين الامة عالمها  
وجاهلها وشبهت امره في ذلك بحكاية انبا حا الامام ابو طاهر احمد بن محمد  
رحمه الله قال انبا (١) .

فاذا كانوا بحال من ينتمون اليه بهذه المثابة فكيف يكونون بحال  
السلف الماضين وائمة الدين من الصعابة والتابعين واعلام الفقهاء والمحدثين  
وهم لا يلوون على كتبهم ولا ينظرون في آمارهم هم والله بذلك اجهل واجهل  
كيف لا قد قنع احدهم بكتاب الفه بعض من ينتمى الى ابى الحسن بمجردهم  
وهو في الحقيقة مخالف لمقالة ابى الحسن التي يرجع اليها واعتمد في تدوينه عليها  
قد ذهب صاحب التأليف الى المقالة الاولى وكان خلاف ذلك اخرى به واولى  
لتمتص القاعدة وتصين الكلمة واجلته .

والحمد لله رب العالمين وهو حسينا ونعم الوكيل